

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مُحَمَّدٍ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، مَا ضَلَّ وَمَا
غَوَى، إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ عَلَى الْهُدَى.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَمَتْ لِغَدٍ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ حَادِثَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مَدْرَسَةٌ إِيْمَانِيَّةٌ وَجَامِعَةٌ عَمَلِيَّةٌ، يُرَبِّي اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا الْعِبَادَ
عَلَى تَعْظِيمِهِ جَلَّ وَعَلَا؛ إِذْ يَطَّلِعُ الْمُسْلِمُ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى الْمُطْلَقَةِ، وَيَعِي حِكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ،
فَمَا كَانَ النَّاسُ يَتَصَوَّرُونَ أَنَّ بَشَرًا مِنْهُمْ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ مَكَانِهِ بِمَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
ثُمَّ يَعُودَ فِي اللَّيْلَةِ نَفْسَهَا، لَكِنَّهَا قُدْرَةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَحُدُّهَا الْحُدُودُ وَلَا يُعْجِزُهَا شَيْءٌ فِي
الْوُجُودِ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْقَائِلُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢)، وَأَيَّاتُ اللَّهِ الْعَظِيمَةُ كَمَا
أَنَّهَا تَسْلِيَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ هِيَ فِي ذَاتِهَا تَثْبِيْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَطَرِيقٌ إِلَى أَنْ يَتَعَرَّفُوا بِهَا خَالِقَهُمْ؛ فَلَا
يَعْصُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَلَا يَتَجَاوَزُوا حَدَّ الْأَدَبِ مَعَهُ سُبْحَانَهُ. فَيَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي
تَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّكَ لَا تُغْلِقْ عَقْلَكَ عَنْ مَعْرِفَةِ خَالِقِكَ: ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَمَا

قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

(١) الحشر: ١٨

(٢) الإسراء: ١

(٣) الزمر: ٦٦، ٦٧



لَقَدْ ارْتَبَطَتْ حَادِثَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِالصَّلَاةِ، وَلَا عَجَبَ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ حَافِظَةً لَكَ أَيُّهَا الْمَوْقُوفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْأَضْطِرَابَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، بَلْ إِنَّهَا تَجْعَلُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ مُغْلَقًا بِحِمَايَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَمَحْفُوفًا بِرِعَايَةِ الْخَالِقِ الْكَرِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (١)، فَالْمُحَافِظُ عَلَى الصَّلَاةِ يَشْمَلُهُ عَهْدُ الرَّعَايَةِ مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ ضَيَعَهَا تَلَطَّحَ بِالشُّبُهَاتِ فَخَسِرَ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، يَقُولُ الْمُصْطَفَى ﷺ: ((خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهِنَّ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ))، وَلِذَا فَمَنْ كَانَ يَرْجُو حَيَاةً هَنِيئَةً وَسَعَادَةً مُسْتَمِرَّةً، فَلْيَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمُحَافِظَةِ عَلَيْهَا؛ فَهُوَ أَمْرٌ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا سِيَّمَا مَعَ انْتِشَارِ الْفِتَنِ وَتَوَسُّعِ الْمُغْرِبَاتِ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٢).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاجْعَلُوا مِنْ تَذَكُّرِ حَادِثَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ سُلْمًا إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَطَرِيقًا إِلَى الْحِفَافِ عَلَى التَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣).
أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ - وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ ﷻ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤)،
وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُنْتَقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(١) المعارج: ١٩ - ٢٣

(٢) البقرة: ٤٥، ٤٦

(٣) البقرة: ١١٢

(٤) الزخرف: ٨٥



أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (١)، إِنَّ حَادِثَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ رَبِّنَا تَعَالَى، فَهِيَ تَتَخَطَّى مَقَائِمَ الْبَشَرِ فِي الْعُلُومِ الْكُونِيَّةِ الْمُتَاحَةِ؛ فَرِحْلَةٌ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْتَاجُ فِيهَا الْعَقْلُ إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ أَنَّهَا تَحْدُثُ فِي مَلَائِينَ السَّنَوَاتِ الضَّوْنِيَّةِ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى كَلِمَحِ الْبَصْرِ، فَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَذَا دَلَالَةً عَلَى عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ؟! يَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ (٢)، وَقَدْ يَجِدُ أَعْدَاءَ الْحَقِّ سَبِيلًا إِلَى الطَّغْنِ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَشْوِيهِهِ أَمَامَ الضُّعْفَاءِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ؛ مِنْ بَابِ أَنْ هَذِهِ الرَّحْلَةُ لَا يُمَكِّنُ الْعُقُولَ الْقَاصِرَةَ أَنْ تَقْبَلَهَا، لَكِنَّ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ يَعِي أَنْ كِتَابَ اللَّهِ الْخَالِدِ الَّذِي سَطَّرَ فِيهِ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ خَبَرَ هَذِهِ الرَّحْلَةَ مَحْفُوظًا، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْدَبٌ عَرِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٣).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَرَبُّوا قُلُوبَكُمْ عَلَى الْيَقِينِ بِخَالِقِكُمْ، وَتَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ نَجَاتِكُمْ، وَاجْعَلُوا كِتَابَهُ دَلِيلًا لِحَيَاتِكُمْ، ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (٤).

هَذَا وَصَلُوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا

(١) النجم: ١٧، ١٨

(٢) القمر: ٤٩، ٥٠

(٣) فصلت: ٤١، ٤٢

(٤) الإسراء: ٩

(٥) الأحزاب: ٥٦



هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبَّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ النَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ قُلُوبًا سَلِيمَةً، وَالسَّيِّئَةَ صَادِقَةً، وَنَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

